نازلة في التوسيع على من طلق زوجته ثلاثاً
للشيخ ماء العينين محمد فاضل بن محمد الأمين
(ت1910م)

دراسة وتحقيق

د. عبد العزيز عبد الخالق

مقدمة المحقق

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْقَادِرِ الْقَوِيِّ الْقَاهِرِ الْكَرِيمِ السَّاتِرِ، ذِي السُّلْطَانِ الظَّاهِرِ، وَالْبُرْهَانِ الْبَاهِرِ، خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَالِكِ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَيٍّ، خَلَقَ فَأَحْسَنَ، وَصَنَعَ فَأَتْقَنَ، وَقَدَرَ فَغَفَرَ، وَأَبْصَرَ فَسَتَرَ، وَكَرَمَ فَعَفَا، عَمَّ فَضْلُهُ وَإِحْسَانُهُ، وَتَمَّ حُجَّتُهُ وَبُرْهَانُهُ، وَظَهَرَ أَمْرُهُ وَسُلْطَانُهُ، فَسُبْحَانَهُ مَا أَعْظَمَ شَأْنَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، فَأَوْضَحَ الدَّلَالَةَ، وَأَزَاحَ الْجَهَالَةَ، وَفَلَّ السَّفَهَ، وَثَلَّ الشُّبَهَ: مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَعَلَى آلِهِ الْأَبْرَارِ وَأَصْحَابِهِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ.

وَبَعْدُ، فَإِنَّهُ لَا عِلْمَ بَعْدَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَشْرَفُ مِنْ عِلْمِ الْفِقْهِ، وَهُوَ الْمُسَمَّى بِعِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَعِلْمِ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ، لَهُ بَعَثَ الرُّسُلَ، وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ، إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ بِالْعَقْلِ الْمَحْضِ دُونَ مَعُونَةِ السَّمْعِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا أُولُو الأَلْبَابِ﴾ البقرة: ٢٦٩ ، وَقد قِيلَ فِي بَعْضِ وُجُوهِ التَّأْوِيلِ هُوَ عِلْمُ الْفِقْهِ، كما رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهٍ فِي دِينٍ، وَلَفَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ". وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ الشَّامِ إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكَ؟ قَالَ: قَدِمْت لِأَتَعَلَّمَ التَّشَهُّدَ فَبَكَى عُمَرُ حَتَّى ابْتَلَّتْ لِحْيَتُهُ ثُمَّ قَالَ: وَاَللَّهِ إنِّي لَأَرْجُو مِنْ اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَك أَبَداً".

وَالْأَخْبَارُ وَالْآثَارُ فِي الْحَضِّ عَلَى هَذَا النَّوْعِ مِنْ الْعِلْمِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَقَدْ كَثُرَتْ تَصَانِيفُ مَشَايِخِنَا فِي هَذَا الْفَنِّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَكُلُّهُمْ أَفَادُوا وَأَجَادُوا.

ومن أئمة الغرب الإسلامي الذين قيَّضَهُم الله تعالى للكتابة والتأليف في عدة مسائل فقهية ونوازل متعددة؛ الإمام الفقيه، الشيخ ماء العينين محمد فاضل بن محمد الأمين - رحمه الله تعالى-، العلامة الموسوعي؛ والذي تشهد على موسوعيته مؤلفاته الكثيرة في مختلف العلوم الإسلامية، ولا سيما في العقيدة والتفسير والسيرة النبوية واللغة والفقه الإسلامي، حيث برع في بسط وتأصيل جملة من المواضيع الفقهية البحثة، كتأليفه "مفيد السامع والمتكلم في أحكام التيمم والمتيمم"، وله كذلك "نازلة في التوسيع على من طلق زوجته ثلاثاً"؛ والذي هو محور هذه الدراسة والتحقيق، حيث تناول فيه - رحمه الله - سبل تخفيف الضرر النازل بالمسلم الذي حملته الغيرة وشدة الغضب أن طلق زوجته ثلاثًا، ولم يقدر أن يسبقه أحد لشدة تعلق القلب بها، واحتياج عياله لها، جمع فيه الآراء المختلفة للعلماء، ثم رجح فيما بينها، بناءً على الأحاديث الصحيحة وآثار الصحابة الكرام والسلف، وأقوال الأئمة المحققين في هذا الميدان.

بناء على ذلك ونظرا لِفَرَادَةِ الموضوع، كان لزاماً أن أغتنمَ فُرصةَ الحصول على نسخة مخطوطة لهذه النازلة، حتى أعمل على تحقيقها واخراجها لحيز الوجود؛ خدمة للتراث الإسلامي المغربي، ووفاء لهذا العالم الموسوعي رحمه الله.

أهمية الموضوع:

يستمد الكتاب أهميته وقيمته العلمية من خلال ما يلي:

- أن هذه المخطوطة لم يتناولها أحد من الباحثين بالدراسة والتحقيق، فعملت على ذلك لتكون إضافة إلى مكتبة التراث الإسلامي.
- أنها من نوادر ودقائق الفقه عند علماء الغرب الإسلامي.
- المكانة الفكرية والعلمية التي تبوأها المؤلف الشيخ ماء العينين محمد فاضل بن محمد الأمين رحمه الله تعالى- الذي برع في شتى أنواع العلوم وأعظمها مكانة وشرفا، كالعقيدة التفسير والسيرة النبوية والفقه وغيرها، حتى صار إماما من أئمة عصره الكبار، يشهد الجميع بنبوغه العلمي وتفوقه الفكري.

خطة البحث:

ولتقريب نص نازلة في التوسيع على من طلق زوجته ثلاثاً" قسمت البحث إجمالا إلى قسمين، كما هو الشأن في تحقيق المخطوطات: قسم للدراسة، وآخر للتحقيق.

- أما قسم الدراسة فتضمن مقدمة ومبحثين، أسعى من خلالها لتيسير قراءة النص. وذلك على النحو التالي:

- في المقدمة تحدثت عن علم الفقه ومكانته في الإسلام، وأهمية الموضوع وخطة البحث، علاوة على منهجي في التحقيق.
- أما المبحث الأول فقد خصصته للترجمة للمؤلف **الشيخ ماء العينين محمد فاضل بن محمد الأمين - رحمه الله تعالى**- وذلك في أربعة مطالب، حيث خصصت الأول لاسمه ونسبه ومولده، والثاني لنشأته وشيوخه، والثالث تناولت فيه آثاره العلمية ومصنفاته، أما الرابع فلوفاته - رحمه الله تعالى-. أما المبحث الثاني فقد خصصته لوصف النسخة المعتمدة والمنهج المتبع في التحقيق، علاوة على صور من النسخة المعتمدة في التحقيق. أما القسم الثاني فخُصِّصَ للنصِّ المحقّقِ، وقد بذلت فيه الوسع بعون الله وتوفيقه كي يخرج أقرب إلى ما أراده مؤلفه.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

د. عبد العزيز عبد الخالق

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول: الشيخ ماء العينين محمد فاضل بن محمد الأمين

المبحث الثاني: المنهج المتبع في التحقيق ووصف النسخة المعتمدة

المبحث الأول: الشيخ ماء العينين محمد فاضل بن محمد الأمين

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

هو سيدي المصطفى بن الشيخ محمد فاضل، وليس محمد المصطفى كما هو الشائع عند الناس، فمحمد المصطفى هو أحد إخوته رحمهم الله، واشتهر بلقبه ماء العينين، يتصل نسبه بالإمام ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى[1].

كانت ولادته وقت المقيل يوم الثلاثاء السابع والعشرون من شهر شعبان عام ستة وأربعين بعد المائتين والألف هجرية، موافق للحادي عشر من شهر فبراير من سنة 1831م في ولاية الحوض الشرقي من بلاد شنقيط التي تعرف الآن بموريتانيا[2].

المطلب الثاني: نشأته وشيوخه

أولاً: نشأته

نشأ الشيخ ماء العينين، وتربى في كفالة والده بين إخوته وعشيرته، وتتلمذ على أبيه في السلوك والعلوم الشرعية فلازمه واجتهد في الأخذ عنه والاستضاءة بنور مشكاته والنهل من علومه ومعارفه، حفظ القرآن برواية ورش وهو ابن عشر سنين[3].

ثانياً: شيوخه:

أخذ القرآن على السيد عبد الباقي بن أحمد بن أعلي مولود المسومي، الذي كان معلما للقرآن في محلة الشيخ محمد فاضل، ثم أعاد عليه حفظه تجويدا بالقراءات السبع، وأخذ الإجازة في القرآن ولما يبلغ الحلم، ثم جد في طلب العلم على والده، وعلى أستاذه الثاني: محمد فاضل بن الحبيب اليعقوبي، الذي أخذ عنه بعض الأبواب من مختصر خليل، وبعض النصوص الفقهية، ثم صرف وقته في تحصيل العلم حتى صار من الراسخين فيه ومن جهابذة أهل النظر والتبصر، فأتقن دراسة العلوم المتداولة في زمنه اتقانا أهَّلَه لمرتبة الإمامة فيها، ثم تصدر للتدريس والإفتاء في مدرسة والده برهة من الزمن بعد أن استبطن دخائل العلم،

---

[1] - ينظر: الأعلام للزركلي، (242/7).

[2] - جريدة الأهرام المصرية، عدد نادر صادر بتاريخ 12 نوفمبر 1910م.

[3] - ينظر: الرحلة المعينية، (ص: 99-100).

وغاص في أسراره واستجلى غوامِضه واستخرج مخبآته، وأحاط بأصوله و فروعه، حتى شهد له العلماء بذلك وهو لا يزال مع والده[4].

المطلب الثالث: آثاره ومصنفاته

بالإضافة إلى خزانته هناك مؤلفاته الكثيرة، التي صارت هي الأخرى مكتبة متنوعة في مختلف العلوم، وشملت كافة العلوم الإسلامية من تفسير وحديث وتوحيد وفقه وأصول فقه ولغة ونحو وصرف وعروض وتصوف وأدب وفلك إلى غير ذلك. وقد ساهمت مؤلفاته في بلورة كثيرة من ميادين العلم والمعرفة، وانتفع بها القاصي والداني من العلماء وطلاب العلم. فيما يلي نسوق للقارئ بعضها حسبما جاء في "قرة العينين"، و"سحر البيان"، و"مجمع البحرين". وقد ذكر ابنه العلامة الشيخ مربيه ربه: أن الشيخ ماء العينين ألف كثيرا من الكتب في ريعان شبابه، أيام جولاته وربما يبقى بعض منها عند الحي الذي ألفه فيه، أو يأخذه بعض أصحابه المرافقين له في الحال ويذهب به قبل أن ينسخ، ويكون هذا سببا في فقد كثير من تصانيفه[5].

ومن مصنفاته[6]:

1- تفسير القرآن؛ عدة أجزاء، شرع فيه سنة أربع وتسعين بعد المائتين والألف، وهو مفقود.

2- تفسير سورة الفاتحة؛ طبعة حجرية.

3- اللؤلؤ المحوز الجامع بين الصغير والراموز، (مخطوط من ثلاثة أجزاء)، جمع فيه أحاديث الكتابين المذكورين ونبه على ما اتفقا عليه من الأحاديث، وعلى ما اختص به كل واحد منهما، وشرح ما احتاج إلى الشرح من الأحاديث، توجد نسخة منه بخزانة الشيخ لارباس بن الشيخ محمد الأغظف.

4- صلة المترحم في الحث على صلة الرحم (طبعة حجرية).

5- منظومة في سيرته ﷺ.

6- منظومة في أسمائه ﷺ.

7- منظومة في العقائد الست والستين.

8- منظومة في معرفة ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل.

9- المرافق على الموافق. في مقاصد الشريعة طبع بتحقيق الأستاذ مربيه ربه أحمد الهيبة.

---

[4] - ينظر: مجمع البحرين في مناقب شيخنا الشيخ ماء العينين، للشيخ محمد العاقب بن مايابى الجكني، مخطوط، ورقة 83.

5 - ينظر: الأعلام للزركلي، (243/7).

[6] - ينظر: ينظر: الأعلام للزركلي، (243/7-244)، وسحر البيان في مناقب شيخنا الشيخ ماء العينين الحسان، للشيخ ماء العينين بن العتيق، (ورقة 49)

10- الأنفس على الأقدس. طبعة حجرية.

11- دليل الرفاق على شمس الاتفاق (ثلاثة أجزاء) مطبوع حجري.

12- كفاية النبيه في فرض العين، وقد شرحه الشيخ عبد القادر بن محمد بن محمد سالم شرحا نفسيا.

13- مفيد السامع والمتكلم في أحكام التيمم والمتيمم. مطبوع حجري.

14- هداية المبتدئين، وهو نظم في النحو، ألفه في الإسكندرية بعد قفوله من الحج مطبوع حجري، وقد شرحه ابن أخته الشريف العالم ماء العينين بن الشيخ أحمد.

15- مفتاح الأفعال الثلاثة.

16- نعت البدايات. وهو مطبوع ومتداول بين الناس.

17- إظهار الطريق، المشتهر على قصيدته، اسمع ولا تغترر. مطبوع حجري. طبع مؤخرا بتحقيق بسام محمد بارود[7].

المطلب الرابع: وفاته

وفاته – رحمه الله - كانت منتصف ليلة الثلاثاء، الحادي و العشرين من شهر شوال، عام ثمانية وعشرين بعد ثلاثمائة وألف هـ، الثامن و العشرين أكتوبر 1910م[8].

---

[7] - ينظر: مجمع البحرين في مناقب شيخنا الشيخ ماء العينين، للشيخ محمد العاقب بن مايابى الجكني، مخطوط، ورقة 83.

[8] - ينظر: الأعلام للزركلي، (242/7).

المبحث الثاني: المنهج المتبع في التحقيق ووصف النسخة المعتمدة

المطلب الأول: عملي في التحقيق

أبرز معالم المنهج المتبع في سبيل تحقيق هذه المخطوطة يمكن اجمالها فيما يلي:

- نسخ النص المحقق نسخا تاما على النحو المتعارف عليه في الوقت الحالي.
- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني المطابق لرواية حفص، مع عزوها إلى سورها، وذكر أرقامها حسب العد المدني الأخير.
- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، كالصِّحاح والسنن، والمسانيد، والمعاجم والمصنفات وغيرها. فإذا كان الحديثُ في الصَّحيحين أو في أحدهما نكتفي بعزوه إليهما أو إلى أحدهما، وإذا كان في غيرهما نجتهد غالباً في تخريجه مصادره، مع ذِكر ما قاله العلماء قديماً وحديثاً في الحكم عليه إن وُجِدَ.

وأذكرُ عند التخريج اسم الكتاب، والجزء، والباب، والصفحة، ورقم الحديث.

- ترجمتُ للأعلام غير المشهورين الوارد ذِكرهم في النص ترجمة موجزة.
- تعريف وشرح الألفاظ الغريبة والمشكلة، علاوة على ضبطها بالشكل التام.
- توثيق النقول، وذلك بإرجاعها إلى مصادرها، إلا إذا تعذَّر ذلك، لعدم تَيَسُّرِ مصدره أو عدم الاهتداء إلى مضانه.
- تخريج الأبيات الشعرية وذلك بذكر اسم صاحب البيت، واسم البحر الشعري، والعزو إلى ديوان الشعر إن وُجِدَ.
- تعريف الأماكن والبلدان غير المشهورة الواردة في النص.
- وضع فهرس المصادر والمراجع.

المطلب الثاني: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

حصلت - بفضل الله - على النسخة المعتمدة في هذا التحقيق من خزانة الأستاذ الباحث إبراهيم مزوز، ومعالمها كما يلي:

- عنوانها: "نازلة في التوسيع على من طلق زوجته ثلاثاً".
- مكان وجودها: خزانة خاصة.
- نوع الخط: خط مغربي جيد.
- عدد الأسطر: (26) سطر في الصفحة الواحدة.

- وصف اللوحات: مكتوبة على ورق مُسطر، والتسطير بالمداد الأحمر والأخضر وهو ورق مطبوع بآلات حديثة في وقته وزمنه، ومتآكلة الأطراف غير مستوية.
- عدد اللوحات المحققة: اللوحات المستهدفة (لوحتين).
- أوّلُهـــا: "فهذه نازلة للشيخ ماء العينين محمد فاضل....".
- آخرهـــا: "انتهت فتيا إمامنا وقدوتنا الشيخ محمد فاضل".

المطلب الثالث: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف

لقد ثبت بما لا يدعو مجالا للشكّ صحّة اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه، ونجلي ذلك كما يلي:

أولاً: ذكر اسم الكتاب ومؤلفه في مقدمة المخطوط؛ في قووله: "فهذه نازلة للشيخ ماء العينين محمد فاضل أطال الله عمره".

ثانياً: فهرسة المخطوط المحفوظة بها، حيث جاءت كما يلي:"نازلة في التوسيع على من طلّق زوجته ثلاثاً، تأليف: ماء العينين محمد فاضل بن محمد الأمين".

ثالثاً: الخاتمة، حيث نسب إليه المخطوط باسمه، إذ نجد فيها: "انتهت فتيا إمامنا وقدوتنا الشيخ محمد فاضل".

المطلب الرابع: صور النسخة المعتمدة في التحقيق

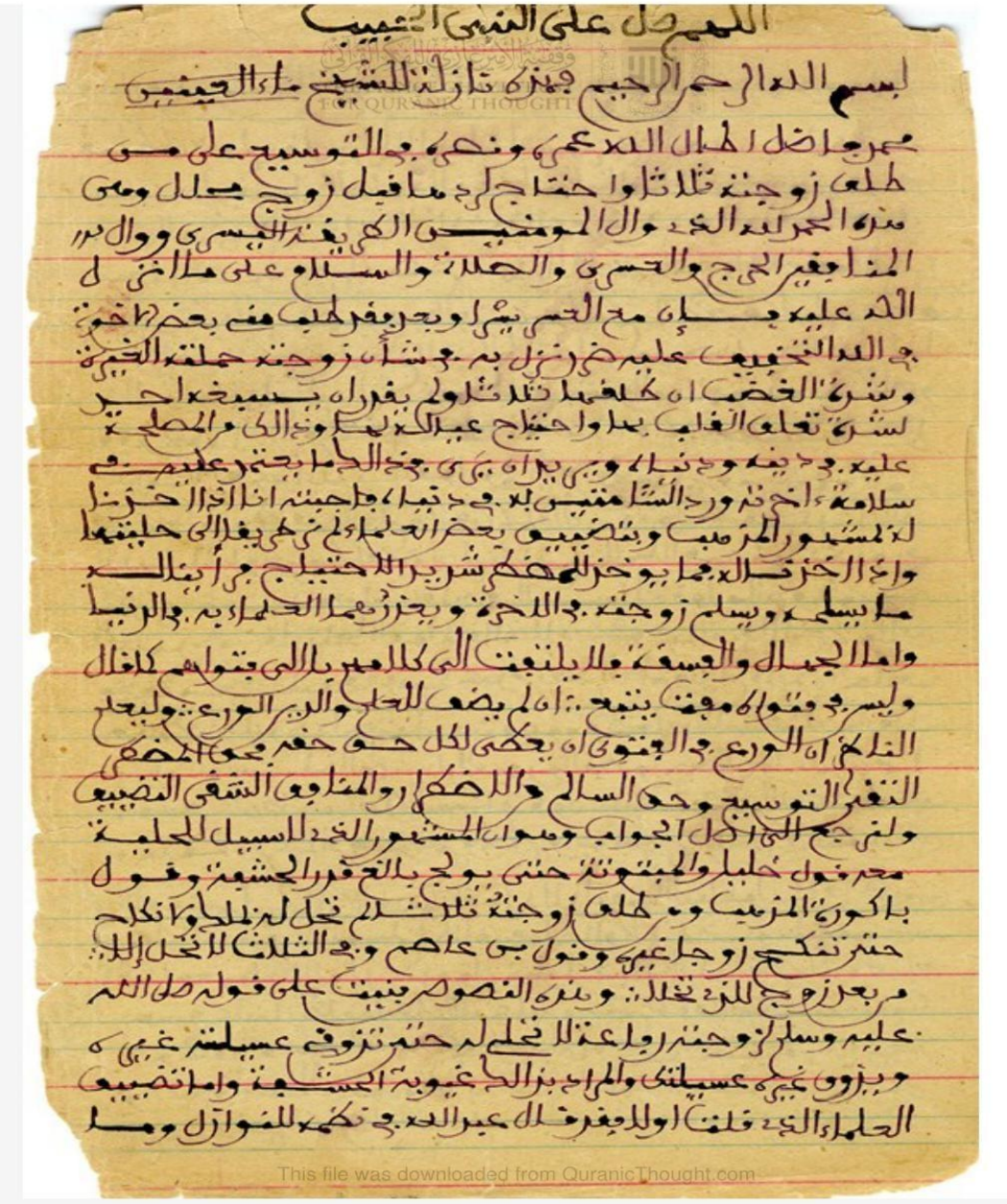
This file was downloaded from QuranicThought.com

الصفحة الأولى من النسخة المعتمدة

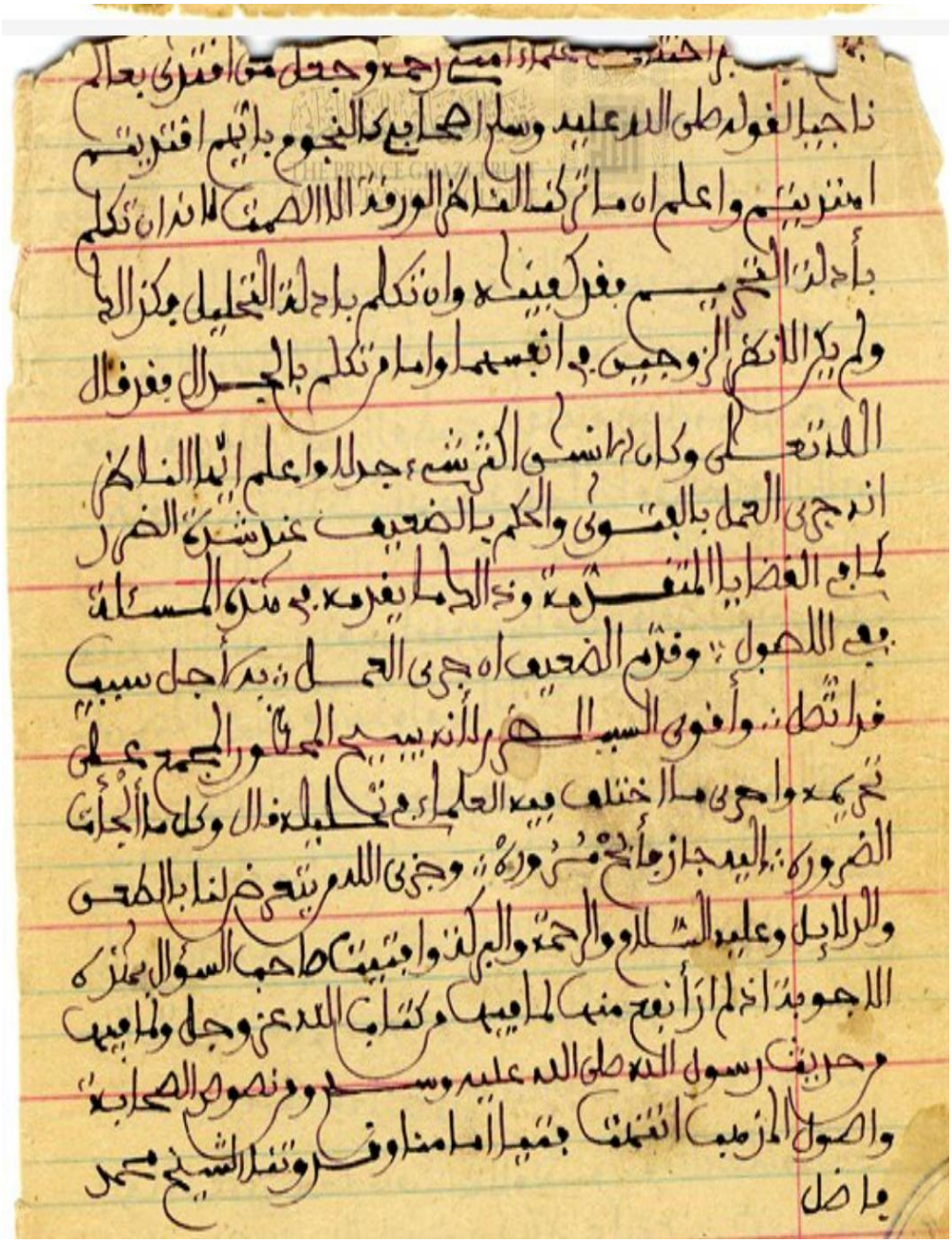

الصفحة الأخيرة من النسخة المعتمدة

القسم الثاني: النصّ المحقّق

اللهم صل على النبي الحبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فهذه نازلة للشيخ ماء العينين محمد فاضل[9] أطال الله عمره، ونصره في التوسيع على من طلق زوجته ثلاثًا، واحتاج لردها، قيل زوج محلل[10] وهي هذه:

الحمد لله الذي وال المؤمنين الطريقة اليسرى، ووال المنافقين الحرج والعسرى، والصلاة والسلام على ما أنزل الله عليه ﴿**إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً**﴾[الشرح: 6].

وبعد، فقد طلب مني بعض الإخوة في الله التخفيف عليه ضرر ما نزل به في شأن زوجته حملته الغيرة وشرة الغضب أن طلقها ثلاثًا، ولم يقدر أن يسبقه أحد لشدة تعلق القلب بها، واحتياج عياله لها، وذلك من المصلحة عليه في دينه ودنياه، ويريد أن يرى في ذلك ما يعتمد عليه في سلامة آخرته، ورد الشامتين له في دنياه، فأجبته أنا إذا أخذنا له بمشهور المذهب[11]، وبتضييق بعض العلماء لم نر طريقًا إلى حليتها، وإذا أخذنا له بما يؤخذ للمضطر شديد الاحتياج فرأينا له ما يسلمه ويسلم زوجته في الآخرة، ويعذرهما العلماء به في الدنيا، وأما الجهال والفسقة فلا يلتفت إلى كلامهم، بل إلى فتواهم كما قال:

وليسَ في فتواه مُفتٍ يُتَّبَعْ *** إن لم يُضِف للدِّين والعِلم الورَعْ[12]

وليعلم الناظر أن الورع[13] في الفتوى[14] أن يعطي لكل حق حقه، فحق المضطر التقي التوسيع، وحق السالم من الاضطرار والمنافق الشقي التضييق، ولنرجع إلى أصل الجواب، وهو أن المشهور الذي لا سبيل

---

9 - مصطفى أو محمد مصطفى بن محمد فاضل بن محمد مأمين الشنقيطي القلقمي، أبو الأنوار، الملقب بماء العينين: من قبيلة القلاقمة، من عرب شنقيط، وفد على ملوك المغرب في رحلته إلى الحج وحظي عندهم، وكان مع اشتغاله بالحديث واللغة والسير، له معرفة بما يسمى (علم خواص الأسماء والجداول والدوائر والأوفاق وسر الحرف) وقصده الناس لهذا، ووفاته في (تزنيت) من مدن السوس الأقصى سنة 1319هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، (243/7).

10 - المحلل في النكاح، هو الذي يتزوج المطلقة ثلاثا حتى تحل للزوج الأول، وأحل بنفسه، أي استوجب العقوبة، ومكان محلل، إذا أكثر الناس به الحلول. ينظر: الصحاح للجوهري، (1675/7).

11 - المذهب: المعتقد الذي يذهب إليه، وذهب فلان لذهبه أي لمذهبه الذي يذهب فيه، والمذهب: الطريقة يقال: ذهب فلان مذهبا حسنا، أي طريقة حسنة. ينظر: تاج العروس للزبيدي، (450/2)، وتهذيب اللغة للأزهري، (144/6).

12 - قائل البيت: هو سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم بن الإمام محنض أحمد العلوي نسبة إلى قبيلة العلويين (إد وعل) إحدى القبائل الموريتانية المشهورة بكثرة الشعراء والأدباء والعلماء. ينظر: نثر الورود شرح مراقي السعود لمحمد الأمين الشنقيطي، (667/2).

13 - **الورع**: الكف عن الشبهات تحرجا وتخوفا من الله تعالى. ينظر: الإبانة في اللغة العربية للصحاري، (494/4)، والدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي لابن المبرد، (809/3).

14 - **الفتوى**: هو الحكم الشرعي يعني ما أفتى به العالم، وهي اسم من أفتى العالم إذا بين الحكم. ينظر: التعريفات الفقهية للبركتي، (ص162).

للحيلة معه قول خليل[15]: والمبتوتة[16] حتى يولج بالغ قدر الحشفة[17][18]، وقول باكورة المذهب، ومن طلق زوجته ثلاثًا لم تحل له بملك ولا نكاح من بعد زوج للذي تحلل[19].

وهذه النصوص بنيت على قوله ﷺ: لزوجة رفاعة: «**لَا تَحِلّي لَهُ حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَة غَيرِهِ، وَيَذُوقَ غَيْرُهُ عُسَيْلَتَكِ**[20]»[21]، والمراد بذلك غيبوبة الحشفة، وأما تضييق العلماء الذي قلت أولًا فقد قال عبد الله[22] في نظمه للنوازل: وما [1/أ] ورد عن مالك[23] المكرم أن طلاق الغضب لم يلزم، أو حائض أو حامل فباطل، ولم يقل بذاك إلا جاهل[24].

ولم يجز لأحد أن يعملا *** لمؤمن أفتى به أن يقبل[25]

إلى أن قاله في ذات الثلاث:

---

15 - خليل بن اسحاق بن موسى المالكي المعروف بالجندي، سمع من ابن عبد الهادي عبد الغني وقرأ على الرشيدي في العربية والأصول وعلى الشيخ عبد الله المتوفى في فقه المالكية، وله مختصر في الفقه مفيد نسج فيه على منوال الحاوي، وكانت وفاة الشيخ خليل في شهر ربيع الأول سنة 767هـ. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، (207/2).

16 - **المبتوتة**: البت: القطع، يقال في قطع الحبل والوصل، وبت طلاق امرأته فهي مبتوته أي مبتوت طلاقها، وطلقها طلقة بتة إذا قطعها عن الرجعة، وأبت طلاقها بالألف لغة. ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف لعبد الرؤوف المناوي، (ص70)

17 - **الحشفة**: ما تحت الجلدة المقطوعة من الذكر في الختان. ينظر: الصحاح للجوهري، (2107/5)، والمطلع على ألفاظ المقنع لابن أبي الفتح، (ص44).

18 - ينظر: مختصر خليل، (ص100).

19 - ينظر: التبصرة للخمي، (2322/5)، والمعونة على مذهب عالم المدينة، للقاضي عبد الوهاب، (825/2).

20 - **عسليتك**: يعني جماعها لأن الجماع هو المستحلى من المرأة، شبه لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا؛ وقالوا لكل ما استحلوا عسل ومعسول، على أنه يستحلى استحلاء العسل، وقيل في قوله: حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك، إن العسيلة ماء الرجل، والنطفة تسمى العسيلة؛ وقال الأزهري: العسيلة في هذا الحديث كناية عن حلاوة الجماع الذي يكون بتغييب الحشفة في فرج المرأة، ولا يكون ذواق العسيلتين معا إلا بالتغييب وإن لم ينزلا، ولذلك اشترط عسيلتهما وأنث العسيلة لأنه شبهها بقطعة من العسل. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (445/11).

21 - صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ويطأها، ثم يفارقها، وتنقضي عدتها، 1055/2، رقم الحديث (1433).

22 - سبقت ترجمته.

23 - مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح الأصبحي الحميري، أبو عبد الله المدني إمام دار الهجرة، روى عن: عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، ونعيم المجمر، وزيد بن أسلم، ونافع مولى ابن عمر، وعنه: الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري ويزيد بن عبد الله بن الهاد وغيرهم من شيوخه، والأوزاعي والثوري، مات في صفر سنة تسع وسبعين ومائة، وكان ثقة مأمونا ثبتا ورعا فقيها عالما حجة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (150/7)، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، (490/12).

24 - ينظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للخطاب، (41/4)، وتوضيح الأحكام شرح تحفة الحكام لعثمان بن المكي التوزري، (140/2).

25 - لم أتوصل إليه والله أعلم.

وضعفوا دين الفتى برد *** في ذات الثلاث قاله ابن رشدي[26]

وقيد بعض العلماء جميع ما تقدم بغير المضطر شديدًا للاحتياج، وأما تحقق الضرر وأحرى ضرر الدين، فيجوز فيه الفتوى والحكم بالضعيف إن لم يضعف جدًا، أو ثبت عزوه لعالم؛ لأن ذلك من أصول جهله، وفي الكتب كما قال:

وكونه يلج[27] إليه الضرر *** إن كان لم يشتد إليه الخور[28][29]

وثبت العزو وقد تحققا *** ضر من الضر به تعلقا[30]

والمراد بالضعيف جدًا بحيث انفرد قائله بالقول، ولم يكن من المجتهدين[31]، ولم يتحقق كونه صاغ ساغ وصفه بالعلم[32]، واتقى كما قال:

فقول من قَلَّدَ عالمًا لَقِي *** اللَّهَ سالمًا فغيرُ مطلَق[33]

إن لم يكن لنحو مالكٍ أُلِفْ *** قولٌ بذي وفي نظيرها عُرِف[34]

وأما من قلد في المسألة قول مالك[35] ونحوه من المجتهدينفمن قلد تلك القولة فلا خلاف في نجاته في الآخرة، ولأنه معرة[36] عليه في الدنيا عند من يعلم العلم، ويعلم فائدة الخلاف[37].

وجائزٌ تقليدُ ذي اجتهادِ *** وهو مفضولٌ بلا استبعادِ[38]

فكلُّ مَذْهب وسيلةَ إلى *** دارِ الحبُور والقصور جُعِلا[39]

---

[26] - لم أتوصل إليه والله أعلم.

[27] - **ولج**: ولج يلج بالكسر ولوجا: أي دخل، وأولجه غيره أدخله. ينظر: مختار الصحاح لزين الدين الرازي، (ص345).

[28] - **الخوار**: صوت الثور، وما اشتد من صوت البقرة والعجل، تقول: خار يخور خوارا، قال: والخور: مصب المياه الجارية في البحر _ إذا اتسع وعرض، والخور: عنق من البحر يدخل في الأرض، وجمعه خؤور، الخور: المنخفض من الأرض _ بين نشزين، الخوار: الضعيف الذي لا بقاء له على الشدة. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري، (225/7).

[29] - ينظر: نثر الورود شرح مراقي، السعود لمحمد الأمين الشنقيطي، (592/2).

[30] - ينظر: نثر الورود شرح مراقي، السعود لمحمد الأمين الشنقيطي، (592/2).

[31] - **الاجتهاد**: في اللغة: بذل الوسع، وفي الاصطلاح: استفراغ الفقيه الوسع ليحصل له الظن بحكم شرعي، والمستفرغ وسعه في ذلك التحصيل يسمى مجتهدا، والحكم الظني الشرعي الذي عليه دليل يسمى مجتهدا فيه. ينظر: التعريفات الفقهية للبركتي، (ص17).

[32] - كلام المؤلف.

[33] - ينظر: نثر الورود شرح مراقي السعود لمحمد الأمين الشنقيطي، (277/2).

[34] - المصدر السابق.

[35] - سبقت ترجمته.

[36] - **والمعرة**: الشدة، وقيل: الشدة في الحرب، والمعرة: الإثم. ينظر: لسان العرب لابن منظور، (556/4).

[37] - كلام المؤلف.

[38] - ينظر: نثر الورود شرح مراقي السعود لمحمد الأمين الشنقيطي، (342/2).

[39] - ينظر: نثر الورود شرح مراقي السعود لمحمد الأمين الشنقيطي، (342/2).

واعلم أن مما يوسع على صاحب هذه المسألة قول عائشة[40] رضي الله عنها وعكرمة[41]، وابن عباس[42] وابن عمر[43]، وجابر[44]، وأبو هريرة[45]، وأحمد[46] في سننه -رضي الله عنهم- أن طلاق الغضب لغوٌ، ولا يلتفت إليه؛ لقوله كما في الصحيحين ﷺ: «**لَا طَلَاقَ فِي إِغْلَاقٍ**»[47] أي غضب، وعليه مشى الشافعي[48]، وانظر

---

[40] - هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ وأشهر نسائه، تزوجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بسنتين، وهي بكر، كانت عائشة من أفقه الناس وأحسن الناس رأيا في العامة، وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين. ينظر: أسد الغابة لابن الأثير، (186/7).

[41] - هو: عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبد الله المدني، روى عن: مولاه: ابن عباس، وعلي بن أبي طالب، والحسن بن علي، وغيرهم، وعنه: إبراهيم النخعي، وداود بن الحصين، ومحمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وغيرهم، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وغيرهم. ينظر: الجرح والتعديل" (7/7)، وتهذيب الكمال (264/20).

[42] - هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ كني بابنه العباس، وهو أكبر ولده، وروى ابن عباس: عن النبي ﷺ وعن عمر، وعلي، ومعاذ بن جبل، وأبي ذر، روى عنه: عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف، وأخوه كثير بن عباس، وخلق كثير غير هؤلاء، وتوفي سنة ثمان وستين بالطائف، وهو ابن سبعين سنة. ينظر: أسد الغابة لابن الأثير، (291/3).

[43] - هو: الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوى أبو عبد الرحمن المكي، أسلم قديما وهو صغير وهاجر مع أبيه واستصغر في أحد ثم شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعدها، روى عن: النبي ﷺ، وعن أبيه وعمه زيد وأخته حفصة، وأبي بكر، وعثمان، وعلي، وسعيد وبلال وزيد بن ثابت، وغيرهم، وعنه: أولاده بلال وحمزة وزيد وسالم، وعبد الله، وعبيد الله، وعمر، ومولاه نافع وأسلم مولى عمر وزيد وخالد، وغيرهم، وانظر: تهذيب التهذيب (328/5)، والإصابة، لابن حجر، (155/4)، ترجمة رقم: 4852.

[44] - هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، الصحابي الجليل، وهو أحد المكثرين عن النبي -ﷺ-، وروى عن جماعة من الصحابة، وعنه: إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وواسع بن حبان، وغيرهم. ينظر: الاستيعاب (219/1)، وأسد الغابة (492/1)، والإصابة في تمييز الصحابة (434/1).

[45] - أبو هريرة الدوسي صاحب رسول الله ﷺ وأكثرهم حديثا عنه وهو دوسي، وقد اختلف في اسمه اختلافا كثيرا، وأسلم أبو هريرة عام خيبر، وشهدها مع رسول الله ﷺ ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم فدعا له رسول الله ﷺ، روى عن أبي هريرة أكثر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع، فمن الصحابة: ابن عباس، وابن عمر، وجابر، وأنس، وواثلة بن الأسقع، توفي أبو هريرة سنة سبع وخمسين. ينظر: أسد الغابة لابن الأثير، (313/6).

[46] - هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبد الله المروزي البغدادي، روى عن إسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن مهدى، وعبد الرزاق بن همام، ونعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن إدريس الشافعي، ومعتمر بن سليمان، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد الأموي، ويحيى بن سعيد القطان، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة، وعبد الله بن أحمد بن حنبل (ابنه)، وعبد الرحمن بن مهدى، وعبد الرزاق بن همام، وأبو زرعة الرازي، وعثمان بن سعيد الدارمي، قال ابن حبان في " الثقات " : كان حافظا متقنا فقيها ملازما للورع الخفى مواظبا على العبادة الدائمة، وخلاصة القول فيه: "إمام ثقة حافظ فقيه حجة"، ينظر: تهذيب الكمال للمزي (96)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (72/1)، وتقريب التهذيب لابن حجر (96).

[47] - سنن ابن ماجه، أبواب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، 201/3، رقم الحديث (2046)، وسنن أبي داود، أول كتاب الطلاق، باب في الطلاق على غلط، 515/3، رقم الحديث (2192).

[48] - هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي، أبو عبد الله المطلبي، الشافعي المكي، الإمام، نسيب رسول الله ﷺ، وناصر سنته، وحدث عن: عمه محمد بن علي، وعبد العزيز الماجشون، ومالك الإمام، وإسماعيل بن جعفر، وابن عيينة، وإبراهيم بن أبي يحيى، وخلق، وعنه: أحمد، والحميدي، وأبو عبيد، والبويطي، وأبو ثور، والربيع المرادي، والزعفراني، وخلائق، توفي -رحمه الله ورضي عنه- في أول شعبان سنة أربع ومئتين بمصر. ينظر: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، (516/1).

الوالد عند قول خليل في باب الركن: وأكره... الخ[49]، ومما يوسع عليه أيضًا قوله ﷺ: «**المؤْمِنُ لَا يُسَدّ عَلَيهِ بَابٌ، وَلَو طَلَّقَ أَلْف مُطَلَّقَة**»[50] وصححه الجزولي[51]، وصححه سحنون[52] وابن ربيعة[53]، وأصبغ[54]، والسملالي[55] قول مالك بذلك في المدونة[56].

ولقضية ابن عمر -رضي الله عنه- لما أمره النبي ﷺ بِرَدِّ زوجته، وهو قد طلقها [1/ب] وهو سبب الحديث المتقدم، ولقضية عوف بن مالك الأشجعي[57] لما طلق زوجته ثلاثًا، وتردد النبي ﷺ عليه، فأوحى الله إليه: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً**﴾ [الطلاق: 2] فردها النبي ﷺ عليه قال الصحابة رضي الله عليهم: يا رسول الله هذه الآية خاصة أم عامة؟ ألم تسمعوا فيها شرطًا يعني أتقى كما في تفسير القرطبي[58][59]، والقضية

---

[49] - ينظر: مختصر خليل، (ص114).

[50] - لم أتوصل إليه والله أعلم.

[51] - هو: محمد بن سليمان بن داود الجزولى، الفقيه، أبو عبد الله، له رحلة لقى فيها أبا القاسم البرزالى بتونس، وبمصر الإمام البساطى، توفى سنة 863هـ. ينظر: درة الحجال فى أسماء الرجال لابن القاضي، المكناسي، (262/2).

[52] - هو: أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي، قرأ على ابن القاسم وابن وهب وأشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب إليه، وصنف كتاب " المدونة " في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، أخذ عنه: ولده محمد؛ فقيه القيروان، وأصبغ بن خليل القرطبي، وبقي بن مخلد، شديدا على أهل البدع، انتشرت إمامته، وأجمعوا على فضله، وتوفي في يوم الثلاثاء لتسع خلون من رجب سنة أربعين ومائتين، رحمه الله تعالى. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (462/9).

[53] - هو: ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي مولاهم، أبو عثمان، المدني، المعروف بـــ(ربيعة الرأي)، روى عن: أنس، والسائب بن يزيد، ومحمد بن يحيى بن حبان، وابن المسيب، والقاسم بن محمد، وابن أبي ليلى، وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وأخوه عبد ربه بن سعيد، وسليمان التيمي، وهم من أقرانه، توفي سنة ست وثلاثين ومائة، بالمدينة. ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، (307/4).

[54] - هو: أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالك المصري؛ تفقه بابن القاسم وابن وهب وأشهب، وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه: ما أخرجت مصر مثل أصبغ، فروى عن: عبد العزيز الدراوردي، وأسامة بن زيد بن أسلم، وأخيه؛ عبد الرحمن بن زيد، حدث عنه: البخاري، وأحمد بن الحسن الترمذي، ويحيى بن معين، وأحمد بن الفرات، وتوفي يوم الأحد لأربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (56/9)، ووفيات الأعيان لابن خلكان، (240/1).

[55] - سبقت ترجمته وهو الجزولي.

[56] - ينظر: المدونة لمالك ابن أنس، (12/2).

[57] - عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني، شهد خيبر، وهي أول مشاهده مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية أشجع يوم الفتح، وروى عن النبي ﷺ أحاديث، وسكن دمشق، ومات بها في أيام عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وسبعين، رضي الله عنه. ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر للطيب بامخرمة، (422/1).

[58] - هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي، مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان وفي أسامي الكتب وكان تفسيره المذكور مسمى بجامع أحكام القرآن وهو كتاب من أجل الكتب في سفرين وقد اختصره سراج الدين الشيخ عمر بن علي الشهير بابن الملقن المتوفي في سنة أربع وثمانمائة. ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي، (ص246).

[59] - ينظر: تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، (131/3).

رجل من الأنصار لما طلق زوجته ثلاثًا بين يدي الإمام الأوزاعي[60] فقال له رد زوجتك، فقال له كيف أردها وقد طلقتها بالأمس ثلاثًا، وأنت حاضر، قال: اذهب فردها فقد ردها من هو أفضل مني ومنك علي وعلى الصحابة فردها وأمرهما بالرجوع إلى دارهما[61].

ومما يوسع عليه الشعبي[62] ومسروق[63] وابن سلمة[64] والمجتهدين الذين جوز أبو العباس تقليدهم، ولو لم يلجأ إليه ضرورة إلا أنه اطرد في نصوصهم ينبغي الإنسان المتفق عليه وإلا فالقوي، وإلا فالشاذ، لينجوا به من العذاب؛ لأنهم اتفقوا أن الله تبارك وتعالى لا يعذب بفعل اختلف فيه العلماء.

قال:

ولا يعذب اتفاقًا عبد *** يفعل ما فيه الخلاف بعد[65]

وقال تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ...**﴾ [الحج: 78] الخ، وقال ﷺ: «**دِينُ الله يُسْرٌ**»[66]، وقال: «**يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا**»[67] و«**بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا**»[68] وفي الأصول: الضرر يزال[69]، وفيها أيضًا: المشقة تجلب التيسير[70]،

---

60 - هو: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، أبو عمرو الأوزاعي، حدث عن: عطاء بن أبي رباح، وأبي جعفر الباقر، وعمرو بن شعيب، ومكحول، وكان مولده في حياة الصحابة، روى عنه: ابن شهاب الزهري، ويحيى بن أبي كثير، وهما من شيوخه، وشعبة، والثوري، وكان خيرا فاضلا مأمونا كثير العلم، والحديث، والفقه حجة، توفي سنة سبع، وخمسين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (542/6)، وطبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي، (ص76).

61 - ينظر: المقدمات الممهدات لابن رشد الجد، (502/1).

62 - هو: علامة التابعين، أبو عمرو، عامر بن شراحيل الهمداني الكوفي، شعب همدان، كان إماما، حافظا، فقيها، متفننا، ثبتا، متقنا، وروى عن: علي، وعمران بن حصين، وجرير بن عبد الله، وأبي هريرة، وابن عباس، وعائشة، وعبد الله بن عمرو، وعدي بن حاتم، والمغيرة بن شعبة، وفاطمة بنت قيس، وخلق، وعنه: إسماعيل بن أبي خالد، وداود بن أبي هند، وزكريا بن أبي زائدة، ومجالد، والأعمش، وأبو حنيفة وهو أكبر شيخ له، وابن عون، ويونس بن أبي إسحاق، والسري بن يحيى، وخلق، مات سنة أربع ومئة على المشهور. ينظر: طبقات المحدثين لابن عبد الهادي، (154/1).

63 - هو: مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الكوفي أبو عائشة المخضرم، عرف بذلك؛ لأنه سرق في صغره، فسماه عمر: مسروق بن عبد الرحمن؛ لأن الأجدع شيطان، وكان أفرس فارس باليمن، كيف لا وهو ابن أخت عمرو بن معدي كرب؟، صلى خلف أبي بكر وعمر وعلي، وكان يصلي حتى تورم قدماه، متفق على جلالته وإمامته وفضله، توفي سنة ثلاث وستين. ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر للطيب بامخرمة، (402/1).

64 - هو: حمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم أبو الطيب بن سلمة الضبي البغدادي الفقيه الشافعي، تفقه على ابن سريج، وكان موصوفا بفرط الذكاء، وله وجه في المذهب، وقد صنف كتبا عدة، ومات شابا، رحمه الله، سنة ثماني وثلاث مائة. ينظر: طبقات الشافعيين لابن كثير، (ص233).

65 - لم أتوصل إليه، والله أعلم.

66 - موطأ مالك - رواية يحيى، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الإحداد، 599/2، رقم الحديث (103).

67 - صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا، 30/8، رقم الحديث (6123).

68 - صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، 141/5، رقم الحديث (1732).

69 - ينظر: التحبير شرح التحرير للمرداوي، (3846/8).

70 - ينظر: الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع لأحمد بن إسماعيل الكوراني، (42/4).

وقال خليل: وعُفي عما يعسر على الشخص[71]، ووضحه بعض الشراح بقوله: أن كل فعل مأمور به شق عليه سقط الأمر به، وكل فعل منهي عنه شق تركه سقط النهي عنه[72]، وفي بعض شروح الأمهات: لا يجوز للقاضي أن يتعرض لمقلد قائل بالجواز في أربع: الطلاق، والنكاح، والزكاة، والصلاة.

وقال بعض العلماء: لما علم الله تخالف الطبائع وأنه يليق بشخص ما لا يليق بآخر، خالف لهم الشرائع، وخالف لهم العلماء رحمة [2/أ] اختلاف علماء أمتي رحمة، وجعل من اقتدى بعالم ناجيًا؛ لقوله ﷺ: «**أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ، بِأَيِهِم اقْتَدَيتُم اهْتَدَيتُم**»[73].

واعلم أن ما تركنا لناظر الورقة إلا الصمت؛ لأنه إن تكلم بأدلة التحريم فقد كفيته وإن تكلم بأدلة التحليل فكذلك، ولم يكن إلا نظر الزوجين في أنفسهما، وأما من تكلم بالجدال فقد قال الله تعالى: ﴿**وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً**﴾[الكهف: 54].

واعلم أيها الناظر أنه جرى العمل بالفتوى والحكم بالضعيف عند شدة الضرر كما في القضايا المتقدمة، وذلك ما يقدمه في هذه المسألة ففي الأصول:

وقدِّم الضعيفَ إن جرى عَمَلْ *** به لأجلِ سَبَب قد اتَّصَلْ[74]

وأقوى السبب الضرر؛ لأنه يبيح المحظور المجمع على تحريمه، وأحرى ما اختلف فيه العلماء في تحليله قال:

وكل ما ألجأت الضرورة *** إليه جاز فأبح مروره[75]

وجزى الله من يتعرض لنا بالطعن والدلائل، وعليه السلام والرحمة والبركة، وأفتيت صاحب السؤال بهذه الأجوبة؛ إذ لم أر أنفع منها لما فيها من كتاب الله عز وجل، ولما فيها من حديث رسول الله ﷺ، ومن نصوص الصحابة، وأصول المذهب.

انتهت فتيا إمامنا وقدوتنا الشيخ محمد فاضل.

[2/ب]

---

[71] - ينظر: مختصر خليل، (ص17).

[72] - ينظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب، (142/1).

[73] - جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، 925/2، رقم الحديث (1760).

[74] - ينظر: نثر الورود شرح مراقي السعود للشنقيطي، (661/2).

[75] - لم أتوصل إليه، والله أعلم.

فهرس المصادر والمراجع

- **المصحف الشريف.**
- **الإبانة في اللغة العربية**، تأليف: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري (ت511هـ)، المحقق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 1999م
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت463هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1992م.
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت630هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 1415هـ - 1994م.
- **الإصابة في تمييز الصحابة**، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى - 1415هـ
- **الأعلام**، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (ت1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو جريدة الأهرام المصرية، عدد نادر صادر بتاريخ 12 نوفمبر 1910م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- **التبصرة**، تأليف: علي بن محمد الربعي، أبو الحسن، المعروف باللخمي (ت478هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، 1432هـ - 2011م.
- **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه**، المؤلف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت885هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.

- **التعريفات الفقهية**، تأليف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، (ت1395هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2003م.
- **تقريب التهذيب**، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، 1406هـ– 1986م.
- **تهذيب التهذيب**، تأليف أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية-الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تأليف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت742هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 1400هـ- 1980م.
- **تهذيب اللغة**، تأليف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
- **توضيح الأحكام شرح تحفة الحكام**، تأليف: عثمان بن المكي التوزري الزبيدي، المطبعة التونسية، الطبعة الأولى، 1339هـ.
- **التوقيف على مهمات التعاريف**، تأليف: عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، زين الدين المناوي (ت1031هـ)، عالم الكتب-القاهرة، الطبعة الأولى، 1410هـ-1990م.
- **جامع بيان العلم وفضله**، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1414 هـ - 1994م.
- **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964م.
- **الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي**، تأليف: جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي المعروف بـ«ابن المبرد» (ت909هـ)، المحقق: رضوان مختار بن غربية، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1411 هـ - 1991م.

- **درّة الحجال في أسماء الرّجال**، تأليف: أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي الشّهير بابن القاضي(ت1025هـ)، المحقق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث (القاهرة) - المكتبة العتيقة (تونس)، الطبعة الأولى، 1391هـ-1971م.
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م.
- **الدرراللوامع في شرح جمع الجوامع**، تأليف: شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت893هـ)، المحقق: سعيد بن غالب كامل المجيدي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1429 هـ - 2008م.
- **سحر البيان في مناقب شيخنا الشيخ ماء العينين الحسان**، تأليف: الشيخ ماء العينين بن العتيق، **نسخة خطية.**
- **سنن ابن ماجة**، تأليف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت273هـ)، كتب حواشيه: محمود خليل، مكتبة أبي المعاطي.
- **سنن أبي داود**، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت275هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
- **سير أعلام النبلاء**، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985م.
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، 1407هـ-1987م.
- **صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه و أيامه**، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت256هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ

- **صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.
- **طبقات الشافعيين**، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: 1413 هـ - 1993م.
- **طبقات الفقهاء**، تأليف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت476هـ) ، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: 711هـ) ، المحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1970.
- **طبقات المفسرين**، تأليف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت ق 11هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة: الأولى، 1417هـ-1997م.
- **طبقات علماء الحديث**، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت744هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 1417 هـ - 1996م.
- **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، تأليف: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت947 هـ)، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج – جدة، الطبعة الأولى، 1428 هـ - 2008م.
- **لسان العرب**، تأليف: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - 1414هـ.
- **مجمع البحرين في مناقب شيخنا الشيخ ماء العينين**، تأليف: الشيخ محمد العاقب بن مايابى الجكني، نسخة خطية.
- **مختار الصحاح**، تأليف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م.

- **مختصر خليل**، تأليف: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (ت776هـ)، المحقق: أحمد جاد، دار الحديث-القاهرة، الطبعة الأولى، 1426هـ/2005م
- **المدونة**، تأليف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت179هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1994م.
- **المطلع على ألفاظ المقنع**، تأليف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت709هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى 1423هـ - 2003م.
- **المعونة على مذهب عالم المدينة**، تأليف: أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (ت422هـ)، المحقق: حميش عبد الحقّ، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة.
- **المقدمات الممهدات**، تأليف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت520هـ)، تحقيق: الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988.
- **مواهب الجليل في شرح مختصرخليل**، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت954هـ)، دار الفكر، الطبعة الثالثة، 1412هـ - 1992م.
- **الموطأ**، تأليف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت179هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: 1406 هـ - 1985م.
- **نثر الورود شرح مراقي السعود**، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393 هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، منظمة المؤتمر الإسلامي - مجمع الفقه الإسلامي - جدة - مطبوعات المجمع.
- **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت681هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، طبعة: 1994م.